

بحار الأنوار

[84] أنه قال ذلك لما أعجبه من حسننها ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله إن امرأتي في خلقها سوء وإنني أريد طلاقها ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : " أمسك عليك زوجك واتق الله " وقد كان الله عزوجل عرفه عدد أزواجه ، وأن تلك المرأة منهم ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد ، وخشي الناس أن يقولوا : إن محمداً " يقول لمولاه : إن امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فأنزل الله عزوجل : " وإذ تقول للذي أنعم الله عليه " يعني بالإسلام " وأنعمت عليه " يعني بالعق " أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه " ثم إن زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه ، فزوجه الله عزوجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وأنزل بذلك قرآنا فقال عزوجل : " فلما قضى زيد منها وطرا " زوجها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا " وكان أمراً مفعولاً " ثم علم عزوجل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل : " ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله " . فقال المأمون : لقد شفيت صدي يا بن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبسا " علي ، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً " . قال علي بن محمد بن الجهم : فقال المأمون إلى الصلاة ، وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما ، فقال له المأمون : كيف رأيت ابن أخيك ؟ فقال : عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم . فقال المأمون : إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال صلى الله عليه وآله فيهم : (ألا إن أبرار عترتي وأطائب ارومتي (1) أحلم الناس صغاراً " ، وأعلم الناس كباراً " ، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، لا يخرجونكم من باب هدى ، ولا يدخلونكم في باب ضلال) وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله ، فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له ، فضحك عليه السلام ثم قال : يا بن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فإنه سيغتالني (2) والله ينتقم لي منه .

(1) في المصدر : اطائب ذريتي واطهار ارومتي .

م (2) في المصدر : سيقتلني (سيغتالني خ ل) وفي الاحتجاج : سيغتالني : م . [*]